مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

دور الاعلام البوروندي في الحرب الاهلية البوروندية 1993-2003

The role of the Burundian media in the Burundian civil war 1993-2003

اسعد باسم محمد asaad.b@s.uokerbala.edu.iq
حسين جبار شكر Hussein.jabbar@uokerbala.edu.iq
كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة كربلاء

The role of the Burundian media in the Burundian civil war 1993-2003

Assad Basm Mohammed . Hussein Jabber shaker
Faculty of Education for Humanities University of Karbala

بحث مستل من اطروحة الدكتوراه

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

الإعلام،الصراع، بوروندي ، الديمقراطية، المصالحة

المستخلص باللغة العربية:

تُشكل وسائل الإعلام سلاحًا ذا حدين إذ يُمكن أن تكون أدواتٍ لاستراتيجياتٍ هدامةٍ وبناءةٍ على حدٍ سواء، لا سيما في المجتمعات التي تشهد تغييرًا، أو التي زعزعتها الصراعات، أو التي تمرُّ بمرحلةٍ من التحرر السياسي، يُزوّدنا التاريخ بأمثلةٍ عدة تُظهر قدرة الصحفيين، من وراء ملاجئ ميكروفوناتهم أو أقلامهم، على إثارة الكراهية، وإثارة حركاتٍ جماهيريةٍ عنيفة، والتلاعب بالمعلومات لخدمة استراتيجياتٍ تُثير الحرب، وتعزيز ردود الفعل المناهضة للديمقراطية، وخلق جذور الانقسامات العميقة داخل المجتمع، بشكلٍ أو بآخر واعيًا أو مُنحرفًا،كما ساهم الإعلاميون في كثيرٍ من الأحيان في اتخاذ الخطوة الأولى نحو الديمقراطية، واستعادة السلام في المناطق المضطربة، وإرساء الاحترام والحوار السياسي بين القوى، وتحويل محاربي الأمس إلى مفاوضين في عملية المصالحة، ولا يُمكن إنكار أن وسائل الإعلام لديها القدرة على زيادة التوترات وتقليلها داخل البلدان التي تمر بأزمات، وإن وسط أفريقيا هي المنطقة التي يمكن فيها تعزيز ديناميكيات وسائل الإعلام هذه على أفضل وجه ، من ناحية أخرى، شهد بوروندي وهي جزء من افريقيا الوسطى حربا اهلية استمرت قرابة 12 عام ، لعب فيها الاعلام دورا كبير في نمو الصراعات داخل البلاد من خلال بث الفتن داخل القوميات واحيانا يكون محايد يدعوا الى الحوار والتسامح ، بعدما شهد الاعلام نموًا غير مسبوق في البلاد، بظهور صحف ومحطات اذاعية عدة منذ بداية الحرب الاهلية في عام 1993 ، كانت فيها وسائل الإعلام دائمًا ما تكون حكرًا على الدولة، ولهذه الأسباب، تُعد أفريقيا الوسطى وبالخصوص بوروندي مجالًا ثريًا للدراسة للمهتمين بدور وسائل الإعلام في حالات الصراع والأزمات. كما أنها إحدى نقاط التركيز الرئيسة، بل هي بمثابة مختبر عملي، للمنظمات غير الحكومية الإقليمية والدولية، والمؤسسات العامة، وقادة المجتمع المدني الذين يبحثون عن حلول دائمة تسمح للسكان المحليين بالعيش بسلام ومواجهة تحدي التنمية، وهي حلول يمكن لوسائل الإعلام أن تُسهم فيها بشكل اكبر.

1- المقدمة :

نالت دول القارة الأفريقية اهتمام الباحثين العراقيين في السنوات القليلة الماضية، فكتبت مجموعة من البحوث الجامعية بمختلف جامعات العراقية، تناولت الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أكثر من دولة أفريقية، فكان نصيب بوروندي قليلا منها، فلم تكتب أي دراسة أكاديمية في الجانب الاعلامي ودوره في سياسية ذلك البلاد، ومن هذا المنطلق تمّ اختيار موضوع بحثنا المتمثل ب**"دور الاعلام البوروندي في الحرب الاهلية 1993-2003"**، لنعرج على أهم الاحداث السياسية التي مرت بها تلك البلاد ودور الصحافة والاعلام فيها وعلى المستويين الصحافة التابعة للدولة والصحافة الخاصة ، برزت حرية الصحافة مع ظهور التعددية السياسية والإعلامية في بوروندي في عام 1992، بعد عقود من حكم دولة الحزب الواحد التي احتكرت المعلومات والتي اعتاد الناس على سماع "صوت سيدهم" فقط، اذ نصت المادة 6 من قوانين الصحافة الصادرة في 25 تموز 1976 ، على أنه **"يجب على الصحفيين البوروندیين العمل دائمًا كوطنيين ملتزمين وواعين بمبادئ الحزب، في دوره باعتباره الهيئة الوحيدة المسؤولة عن حياة الأمة"**، وقد ابتعد الدستور الجديد الصادر في 1992، عن وجهة النظر السابقة ، اذ نص الدستور الجديد على أن **"لكل فرد الحق في حرية الرأي والتعبير، طالما احترم النظام العام والقانون"**، وفي عام 1992 أيضًا، وسع مرسوم حكومي هذه الحرية من خلال قمع احتكار الدولة رسميًا لوسائل الإعلام السمعية والبصرية، على الرغم من أن الصحافة كانت أول وسيلة ازدهرت ومع ذلك، فقد مثلت هذه التغييرات أيضًا بداية لأكثر من اثنى عشرعام، من العنف والاضطرابات السياسية في البلاد، مما أدى إلى مقتل أقرابة 300 ألف، شخص فضلا عن الانهيار الاقتصادي والتخلف الاجتماعي الذي خلفه الحرب، لنبين ان حرية الصحافة بوروندي خلال السنوات الحرب الاهلية شهدت تقلبات كبيرة، و يمكن ربط هذه التقلبات بالتطور السياسي، ففي بداية التسعينيات، شهدت البلاد عملية تحول ديمقراطي، مصحوبة بنمو كبير لوسائل الإعلام، وقد تطور هذا الوضع من الحرية السياسية التي تميز بها الاعلام نحو التجاوزات والعنف العرقي، مما وضع حداً لهذه الحرية وتسبب في عودة القمع إلى المشهد السياسي والإعلامي، على الرغم من أن حرية الصحافة مضمونة بموجب قانون الصحافة الوطني، إلا أنه في الممارسة العملية لا يوجد إن التأثير المؤسسي والسياسي واضح في المنشورات، فالسلطات والجيش لا يسمحان للصحفيين وأعضاء المعارضة بانتقادهما، ونتيجة لهذا فإن الصحافة في بوروندي كانت تمارس قدراًكبيراًمن ضبط النفس بسبب المضايقات المنهجية التي تمارسها السلطات، فضلاًعن ذلك فإن الحكومة في بوروندي، كانت مشككة للغاية، بل ومصابة بجنون العظمة، في التعامل مع وسائل الإعلام الخاصة، وذلك بسبب الدور الذي لعبته هذه الوسائل في إثارة مشاعر الشعب البوروندي، تجاة العملية الساسية في البلاد واصبح صوت الاعلام الاكثر سماعا في البلاد وكما اصبح الاعلام يثير في بعض المناسبات الخلافات العرقية عن طريق بث البرامج التي تدعوا للعنف واثارة الفتن في البلاد في اطار التحضر للابادة الجماعية.

الدراسات السابقة:

لم تكن هناك دراسات اكاديمية سابقة عن الموضوع في الجامعات العراقية سوى بحثين منشورين الاول جاء بعنوان، مستقبل التحول الديمقراطي في بوروندي ، نشر في مجلة العهد ، كلية العلوم السياسية ، جامعة تكريت ، والاخرللباحث محي الدين عبد الله العراقي ، جمهورية بوروندي ، اتفاق اروشا للسلام دراسة في اثاره الاجتماعية والاقتصادية حتى عام 2008.

٣. التحليل والمناقشة

المحور الاول: اسباب وتداعيات الحرب الاهلية البوروندية

1- الاستعمار الاوربي ودورة في تعزيز الصراعات العرقية في البلاد:

اتبع الاستعمار الاوربي في قارة افريقيا سياسات عده، أثرت بدورها على التكوين والبنا الاجتماعي في اغلب الدول الأفريقية، ابرزها الصراع العرقي في أي بلد يضعون علية يد الاستعمار، ومن طقوسهم المعروفة التهجير القسري لبعض الجماعات الأثنية خارج مناطقها الأصلية، وإعلائه من شأن أقليات على حساب عرقية تتميز في باغلبية نفوس المنتمين اليها ، الامر الذي يزاد من حدة التوتر، والكراهية بين الجماعات العرقية في البلاد، وأكثر الأدلة وضوحًا على السياسات الاستعمارية في قارة افريقيا هي حالة بوروندي، التي مارس الاستعمار الاوربي فيها بحق الجماعات العرقية أبشع صور التقسيم، الاسيما مابين عرقية التوستي التي تتميز باقليتها، ومابين عرقية الهوتو ذات الاغلبية في البلاد [1].

عانت بوروندي كثيرا من السياسية الجديدة ، التي غرس جذورها الاستعمار الألماني والبلجيكي المتمثل بفكرة الانقسامات العرقية لخلق الصراع العرقي في البلاد، وبالرغم من أن الاستعمار لم يخلق هذه الانقسامات العرقية بشكل مباشر، فإنه أعاد تشكيل الطرق المؤدية إليها، والتي زادت من حدة الكراهية، واضطراب الأوضاع السياسية ، التي اثرت الوحدة الوطنية بين ابناء البلد الواحد [2]،

اتبع الاستعمار البلجيكي سياسية وضع القوانين العرقية، التي تهدف الى التمييز العرقي بين الهوتوالاغلبية والتوتسي الاقلية في البلاد ، ففي عام 1926، اصدر قانون ينص على كل من يمتلك 10 من الابقار، يحمل بطاقة ثبوت انه من التوستي، ومن لا يملك العدد المذكور اعلاه يصنفون على أنهم من الهوتو، وكذلك القانون يمنع بعدم التنقل بين العرقيتين، قد يعتبره الكثير انه امرا بسيطا إلا أنه ليصبح بمرور الوقت نموذجا رئيسا للانقسامات العرقية، كما قام البلجيك بتقريب الطبقات العليا من التوستي، وتوظيفهم كإداريين لفرض الحكم الاستعماري البلجيكي، حتى تعزز وضعهم في الدولة، وأصبح لهم القوة، وسلطة اتخاذ القرار، كما

قام المستعمرون البلجيك في الفتر من 1925-1933، بإقصاء عناصر الهوتو من إدارة البلديات وحرمان ابنائهم في التعليم ، كما اهتم الاستعمار البلجيكي في عام 1955، باحتواء الحركة المستقلة التي كان قادتها ينحدرون من الطبقة الأرستقراطية المحلية وحاولوا دعمهم أو مساندتهم في المشهد السياسي[3]، ونرى ان اتباع الدول الاستعمارية الاوربية في بوروندي السياسات والإجراءات المذكورة، أثناء فترة استعمارهم للبلاد كانت كفيلة بإزكاء العداوات والصراعات العرقية، وتشعل العنف الحقيقي في البلاد، وكما كانوا يسعون الى إثارة التفرقة بين ابناء البلد الواحد حتى يضمن استمرار سيطرتهم على البلاد، مثل ما فعلت بريطانيا في مستعمراتها في السودان واهتمامها بالشمال السوداني دون الجنوب، الأمر الذي عمق من ازمة المشهد السياسيفي البلاد، وادى الى انقسام السودان فيما بعد .

2- الصراع على السلطة وضعف القيادة :

منذ اغتيال لويس رواغاسور(Louis Rwagasore)[4]،شهدت بوروندي صراعات عدة على السلطة وحكم البلاد، بدا الصراع مابين بعض السياسيين الغير كفؤئين يتميزون بالأنانية والتمركز حول الذات، داخل حزب اتحاد من اجل التقدم الوطني، اذ كانت أعمال الشغب مابعد عام 1962، واغتيال لويس رواغاسور،تعتبرعلامة تحذيرية على غياب القيادة الفعالة، اذ كانت لهذه القيادة مصالح شخصية فوق مصالح الأمة وغير مستجيب لاحتياجات الشعب، فقد أدى هذا العامل إلى السخط والاضطرابات وتصاعد الصراعات [5].

ايد هذه الحجة رئيس جنوب أفريقيا السابق، نيلسون مانديلا (Nelson Mandela) [6]، الذي أشار إلى **((أن جوهر القيادة الضعيفة يحدث بدون رؤية لتحقيق الوحدة))**[7]، في اشارة الى ان الصراع في بوروندي يرتبط بشكل وثيق بضعف القيادة وفشلها في أداء وظائفها الأساسية ويحدد المزروعي وظائف الدولة على النحو التالي، السيطرة السيادية على الأراضي، والرقابة السيادية والإشراف على موارد البلاد، واستخراج الإيرادات بشكل فعال من والسلع والخدمات، والقدرة على بناء وصيانة البنية التحتية الملائمة، والقدرة على تقديم الخدمات الأساسية مثل الصرف الصحي والتعليم والإسكان والمستشفيات، والحفاظ على النظام السياسي معتبرا ان بوروندي فشلت في أداء وظائفها الأساسية[8].

3- الصعوبات الاقتصادية

عدت الصعوبات الاقتصادية من الاسباب الاخرى للصراع في بوروندي التي دفعت بأغلبية الهوتو والأقلية التوتسي بالعنف من أجل الوصول الى السلطة السياسية للسيطرة على الموارد الاقتصادية، واستخدموا العرقية كمنصة للمنافسة السياسية والاقتصادية، بالرغم ان بوروندي من أفقر الدول في أفريقيا ويعتمد اقتصادها بشكل كبير على الزراعة، حسب تقرير مفاوضات السلام في بوروندي[9]، وما يؤيد كلامنا صحيفة مبانغالا وصفت الصراع في بوروندي بسبب تردي الوضع الاقتصادي في بوروندي، وأحد الأسباب الجذرية للصراع اذ اشارة إن الصراع في بوروندي يتم صياغتها من الناحية العرقية، ومن وجهة نظر الصحيفة ان الامر يتعلق حقًا بالموارد الاقتصادية وإن الصراع على السلطة السياسية من قبل الأغلبية المستبعدة وتشبث الأقلية بالسلطة من خلال الوسائل العسكرية ويتمتع أصحاب السلطة السياسية بإمكانية الوصول إلى الأراضي والوظائف في الحكومة والقطاع الخاص والأعمال التجارية اذ احتكرت أقلية التوتسي الأنشطة السياسية والاقتصادية منذ السيطرة الاستعمارية حتى عام 1993، وبالتالي، كان على الهوتو أن يناضلوا من أجل السلطة السياسية والاقتصادية، وخاصة بعدو نهب الأراضي منذ ازمة عام 1972، التي زادت من تفاقم الصراع العرقية و لم تكن الدولة حاسمة في الحد من الازمات السياسية والاقتصادية[10].

4- انتشار الأسلحة في البلاد.

يشكل انتشار الأسلحة سببا آخر للصراع في بوروندي، وتؤكد منظمة العفو الدولية بوجود شبكة واسعة النطاق تقوم بتسليم الأسلحة إلى الأطراف المتحاربة البوروندية، وإن تدفق الأسلحة إلى تلك البلاد جعل الصراع في بوروندي أمرا لايمكن إيقافه، وكما ان نظام بيير بريويابريويا فشل في من ايقاف أعمال القتل في بوروندي، بعدما استخدمت حكومة مبدأ الدفاع عن النفس لحماية للمدنيين من التوتسي، بعدما تم تسليحهم بالأسلحة لقتل عرقية الهوتو[11]، واعتبرت العرقية السبب الجذري للصراع البوروندي الناشئ عن الفترتين الاستعمارية وما بعد الاستعمارية وخلال الفترة الاستعمارية، احدث انهيار في توازن ما قبل الاستعمار بين السكان العرقيتين في بوروندي، ويوجد أيضاً نظام تمييزي يوفر فرصاً مختلفة للشعب البوروندي إن سياسة فرق تسد وسياسة الحكم غير المباشر التي مارستها بلجيكا أعطت السلطة للتوتسي للسيطرة على الهوتو، ومكنت بلجيكا التوتسي من الشعور بأنهم متفوقون ولهم الحق في الحكم والسيطرة على الهوتو وتم تصنيفهم على أنهم من الطبقة الدنيا وحرموا من جميع الامتيازات التي كان يتمتع بها التوتسي، مثل امتلاك الأراضي وشغل المناصب القيادية والإدارية والقيام بالمشاريع التجارية، خلال الحقبة الاستعمارية، حدث تآكل في بعض التقاليد الأساسية، بما في ذلك المعايير والقيم الثقافية التي كانت بمثابة اللبنات الأساسية لوحدة وتضامن وتماسك نسيج المجتمع البوروندي، ليشكل خلل في النظام الاجتماعي والسياسي التقليدي في ظل النظام الملكي[12]، مما أدى تقويض وعدم شرعية مؤسسات الحكم في فترة ما بعد الاستعمار، وكانت أسباب الصراع في بوروندي هي مؤسسات الحكم وتفاقمت هذه المشاكل بسبب سوء فهم السلطة في ادارة البلاد، والافتقار إلى القيادة الجيدة، وعدم احترام القانون والمعارضين السياسيين، وتفاقم الأمر أيضًا بسبب اغتيال القادة البوروندبين امثل روغاسور، فضلا عن صراع القوى الأجنبية على النفوذ في البلاد وتدخلها في سياسة بوروندي دورًا كبيرا في عدم استقرار الوضع السياسي الداخلي للبلاد والدليل على كلامنا تدخل المستمر من قبل بلجيكا في دعمها المستمر للأحزاب السياسية المعارضة لحزب اتحاد من اجل التقدم الوطني، الى جانب دورها الرئيس في اغتيال القادة المعارضين لوجودهم في البلاد، ناهيك عن الدعم

المادي والتدريب المتواصل لقادة الاحزاب الموالية لسياستهم في البلاد[13].

5- اغتيال الرئيس ملشيور نداداي:

يعتبر اغتيال الرئيس المنتخب ديمقراطيا ملشيور نداداي (Melchior Ndadaye) [14]، السبب الرئيس في اشعال فتيل الحرب الاهلية في البلاد، اذ اعتبرت ليلة 20 إلى 21 تشرين الاول 1993، بداية الحرب الاهلية في البلاد، لتخبرنا بحدوث انقلاب عسكري، بقيادة مجموعة من جنود الكتيبة المدرعة الحادية عشرة في بوجومبورا، وفي صباح يوم 21 تشرين الأول 1993، في قرابة الساعة 9:30 صباحًا، اغتيل الرئيس ملشيورنداداي في معسكر لذوي الاحتياجات الخاصة وتم نقله بعد الى معسكر موها[15]، مع مساعديه الذين تم اغتيالهم بعدما كانوا برفقته، وهم رئيس الجمعية الوطنية كاريبوامي بونتيان(Karibwami Pontien)[16] ، ونائبه بيماز وبوتجيل(BimazobotGel) ، وزير الداخلية والإدارة الإقليمية ندايكيزا جوفينال(Ndayikiza Juvénal)[17]، والمدير العام للتوثيق الوطني نديكوموامي ريتشارد (Ndikumwami Richard)[18]، في صباح يوم الانقلاب، انتشرت أخبار الانقلاب في جميع أنحاء البلاد ، وكانت ردود الفعل تشير الى حدوث حرب اهلية بين العرقيين، بهجوم الهوتو على جيرانهم من التوتسي[19].

المحور الثاني : دور الصحافة الاعلام في الحرب الاهلية البوروندية :

يعود تاريخ انتشار الصحف في بوروندي إلى بداية العملية الديمقراطية في عام 1992، لتنتشر قرابة 26 صحيفة ومحطتي للإذاعة المرئية في البلاد بعد ان تمت الموافقة عليها بشكل رسمي، لتهيمن الصحافة العامة على المشهد السياسي والاعلامي في البلاد[20]، سواء المذاعة أو المكتوبة، وعلى الرغم من انتشار الصحف المستقلة، التي رافقت التحول الديمقراطي في بداية التسعينيات تبقى وسائل الإعلام العامة، وهي أداة إعلامية حيوية للقوى الحاكمة، تؤثر على الحياة السياسية الوطنية منذ ما يقرب نصف قرن، ولم تسمح الأنظمة العسكرية المتعاقبة قط بأي تحدي لقبضتها على هذه وسائل الإعلام، وهو الموقف الذي لا يزال قائما حتى يومنا هذا في بوروندي، فضلا عن إلى الرقابة المشددة والرسمية على الاعلام في البلاد، الا انه يتعين على العاملين في وسائل الإعلام العامة في بوروندي مواجهة العديد من الصعوبات في الوصول إلى المعلومات، ولا يمكن تجاهل العقبات المؤسسية، وإن الإطار القانوني الذي تعمل به وسائل الإعلام مقيد، والتهديد بفرض عقوبات إدارية يلقي بثقله على الصحفيين في جميع الأوقات[21].

اولا: مسؤولية الإعلام في الأزمة:

سمح دستور عام 1992، بالتعددية الحزبية في بوروندي والتي بدورها منحت الصحافة حرية التعبير ، وبالخصوص الصحافة الخاصة لبدء نقاش وجهًا لوجه وبطريقة جديدة تمامًا، في مواجهة الصحافة المملوكة للدولة، وكان التحدي يكمن في تغيير عادات كثير من الصحفيين الذين تصرفوا كموظفين حكوميين أو وكلاء دعاية وكأنهم هم في السلطة، وهي ممارسة يتم تنفيذها مع كل تغيير في النظام وكان من الضروري تحفيز الشعور بالأخلاقيات المهنية بين الصحفيين، وعدم تسيس خدمات البث العامة، إلا أن اغتيال الرئيس ملشيور نداداي في تشرين الأول 1993 والمجازر التي تلت ذلك كان لها تأثير معاكس لقد شاركت وسائل الإعلام نفسها في تحمل مسؤولية الصراع[22].

أ- الجرائم الصحفية والدعوات لسفك الدماء (1993-1996).

بات من المستحيل فهم وضع الصحافة المكتوبة المملوكة للقطاع الخاص في بوروندي دون معرفة كيفية ظهور هذه الصحف عبر المراحل المختلفة خلال النصف الثاني من عام 1993، وفي أعقاب الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي جرت في حزيران، ظهرت الصحافة الخاصة، وكانت هذه هي الموجة الأولى من الانفجار الإعلامي في بوروندي، الذي أعقب الثورة في صناديق الاقتراع، واعتقادًا منها بأنها تساهم في إدخال التعددية الإعلامية، واصلت منشورات صحيفة فجر الديمقراطية (Aube de la Démocratie) التابعة للجبهة البوروندية من أجل الديمقراطية وصحيفة المستقل (Indépendant) التابعة لاتحاد التقدم الوطني، من التعايش جنبًا إلى جنب مع الصحف المستقلة ومنها صحيفة المواطن (Le Citoyen)، و صحيفة بانافريكا (Panafrika)، وصحيفة الأسبوع (La Semaine)، ثم استغل حزب (Frodibo) الجبهة من أجل الديمقراطية ، الحزب الذي وصل حديثا إلى السلطة، الصحافة بطرق جديدة، فتعلم استخدام النقد، وأفسح المجال في بعض الأحيان لدوافعه الخاصة، وبعد اغتيال الرئيس ملشيور نداداي في تشرين الاول 1993، انتشرت المذابح في جميع أنحاء البلاد، وظهرت سلسلة ثانية من الحرب تسمى حرب العناوين، من خلال المواجهة بين الصحف التابعة الهوتو والتابعة التوتسي، فإن هذه الموجة بدورها قد زادت من الازمة في البلاد[23].

بدا ذلك واضحا من خلال منشورات الصحيفة التابعة للجبهة البوروندية من أجل الديمقراطية وفجر الديمقراطية، التي لم تتردد في أواخر عام 1993، في تبرير المذبحة التي راح ضحيتها عشرات الآلاف من التوتسي انتقامًا لاغتيال الرئيس ملشيور نداداي على يد أفراد من الجيش في 1993، معتبرين في صحفهم انه انتصار للجبهة البوروندية من أجل الديمقراطية، اذا نشر مقال جاء فيه **"ألقى الهوتو لمحة عن فجر الديمقراطية والحرية لقد كانوا أخيرًا على وشك استعادة تلك الحقوق التي تم اغتصابها لعدة قرون وعندما تُركت المؤسسات الديمقراطية بلا قيادة، وتحدت هذه الحقوق ...، شعروا بأن حياتهم مهددة بشكل مباشر من التوستي ويجب على شعب الهوتوا الانغماس في القتل أو الاستعباد مرة أخرى وإلى الأبد،..."**[24]، نستنتج من ذلك ان ما نشر في صحيفة فجر الديمقراطية على انه اشارة واضحة ومؤيدة للهوتوا باستخدام العنف بعد مقتل نداداي ويجب عليهم مواصلة الحرب من اجل استرجاع ما سلب منهم من قبل التوستي.

اندلعت حرب إعلامية طويلة، ولم تتمكن الحكومة من جعل أجهزتها الأمنية تنفذ أمراً صادراً عن وزير الاتصالات يهدف إلى حظر نشر وتوزيع وتداول

وبيع صحيفة كارفور دي إيديس (Carrefour d'Edes)،وتعني مفترق طرق، على الأراضي البوروندية، والتي تصدرت عنواناً رئيسياً في 15 كانون الأول 1993، حياة الرئيس ملشيور ندادادي بعد اغتياله اشارة في عنوانها، **" ندادادي بطل قومي أم زعيم قبيلة من صائدي الرؤوس"**، هدف العنوان كان استهانه بالرئيس ندادادي، وأصبحت الرسوم الكاريكاتورية المهينة والانحدار إلى الأسلوب نشر الشائعات الخبيثة في الصحافة لبث العنصرية في البلاد، ومن بين 22 صحيفة كانت تصدر بانتظام في بوروندي في نهاية عام 1994، تم إنشاء 15 صحيفة بعد محاولة الانقلاب التي وقعت في تشرين الأول 1993، واصطفت إلى جانب الحكومة في الإهانة و نشر الشائعات بين شعب الهوتو والتوستي، وسرعان ما انضمت صحيفة كارفور دي إيديس إلى حملة الكراهية التي تشنها من قبل كل من صحافة التوتسي ومنها(قصر، والأمة، والوطني، والنجم، والجمهوري) في الصراع مع صحف الهوتو الأخرى ومنها (ليكلير، وميرويرر نانكانا، والتيموين)[25].

نشرت صحيفة النجم الديمقراطي في عددها الصادر في 3 تشرين الاول 1994، عنوانًا رئيسيا حول حفل تنصيب الرئيس سيلفستر نتيبانتونغانيا (Sylvester Ntibantunganya)[26]، اذ وضحت في منشورها ان الرئيس **"لقد وصل إلى السلطة وهو يعرج وسيُكسر قريبًا"**، وفي 28 تشرين الاول من العام ذاته، وفي العدد نفسه نشرت الصحيفة قوائم عدة بأسماء الهوتو الذين نشروا الرعب وقتلوا التوتسي في البلاد، كما نشرت اسماء لبعض نواب الجبهة البوروندية، الذين اشتركوا في الابادة الجماعية ضد التوستي، وكما نشرت صحيفة ذاتها، مقالًا بعنوان **"ابن آوى روشوبي"**، في إشارة إلى المنطقة التي ولد فيها الرئيس وأهانته بالعبارات التالية: **"قبيح و مخادع ومتعصب في السياسة، فهو يجسد الأصولية العرقية الأكثر عنادًا..."**، ودعت الصحيفة **"إلى تصفيته، ليكن أولاده أيتامًا وامرأته أرمله، وتبقى عائلته تائهين"**[27].

ردت صحف الهوتو، على صحافة التوتسي بأنها العدوانية، وباستخدام خطاب شعب الهوتو الذي تعرض للاضطهاد والاستغلال منذ فجر التاريخ على يد التوتسي الذين غزوهم واستعبدوهم وبهذه الروح، نشرت صحيفة الباثفايندر (L'Eclaireur) الصادرة في 8 حزيران 1994 في الصفحة رقم 2، **رسمًا لامرأة ورجلين يعملان في الحقول، وعلى مسافة بعيدة كان يعمل راعي بقر وموظف، وكلاهما يحرسهما جندي،** كان الهدف من هذا الرسم هو إعادة توضيح التمييز المورفولوجي القديم الذي كثيرًا ما كان يروج له المنظرون العنصريون البوروندیون ووفقًا لمراسلون بلا حدود، طرحت صحف الهوتو أيديولوجيتهم بطريقة خفية وتلميحية لقد استخدموا الرسوم الكاريكاتورية التي كانت مفهومة بسهولة من قبل الطبقة العاملة والطبقات الريفية في المجتمع[28]، بينما وصفت صحيفة الشاهد (Journal Témoin)، وتعني كلمة (Témoin) باللغة الفرنسية الشاهد، التابعة للهوتو في عددها الصادر في ايلول 1994،رئيس الحزب الثوري الشعبي ماتياس هيتيمانا (Matthias Hitemana)[29]، بأنه "مريض عقليًا"،

وفي عدد السادس من أيلول، أظهرت صورة كاريكاتورية لرئيس هيئة الأركان العامة للجيش برفقة وزير الداخلية وهو يشرب من إبريق كتب عليه دم الهوتو[30] ،ونشرت صحيفة ميرويرر نانكانا (Miroir Nankana)، في عددها الأول، الصادر في 27 ايلول من العام نفسه، بصفحاتها محادثة خاصة بين سكرتير حزب اتحاد من اجل التقدم الوطني فرانسيس نجيزي (François Ngezi)[31] ، والسيدة كلودين ماتوتورو (Claudine Matuturu))[32]، وزيرة الإدارة العامة، وتم تصوير الاثنين أيضًا في رسم يشر الى نوع من الصور الا اخلاقية، في اشارة الى أن نائب اتحاد التقدم الوطني نجيزي كان خادمًا للتوتسي في حزبه وأن ماتوتورو كانت مخله بالشرف[33]، وفي مناخ الإفلات من العقاب العام الذي سقطت فيه البلاد منذ محاولة الانقلاب، نشأ نوع من التضامن السلبي بين الصحافة والأحزاب السياسية والميليشيات، ولم تتردد الصحافة الموالية للهوتو في التوجه لمساعدة أي شخص من الهوتو الذي اعتقل بموجب القانون، زاعمه بصوت عالٍ أن المحاكم تعمل لصالح التوتسي وهيه أحادية العرق وقررت إبادة الهوتو، وحسب وصف صحف الهوتوا انه يمكن لمجرم من التوتسي المعتقل أن يعتمد على الدعم من المحاكم، واشارة صحف الهوتو **"ان المحاكم لن تدين المذنبين من التوستي بارتكاب جرائم الإبادة الجماعية في تشرين الاول 1993،وانهم ما زالوا طلقاء"[34].**

بينما لم تنجح الصحافة العامة، من تهدئة الاوضاع السياسية الداخلية، اذ عانى الكثير من الصحفيين التوستي، الذين اعتادوا على نظام الحزب الواحد، الصعوبة في التكيف مع الظروف التعددية الحزبية، ولم تنجهم الأزمة التي اندلعت بعد اغيال نداداي 1993من سياسية التعددية الحزبية، وبدورها حاولت الإدارة الجديدة من الهوتو التي تسيطر على اذاعة وتلفزيون بوروندي الوطنية (RTNB) التي تم تأسيسها عام 1961، ومع ذلك، ظهر التلفزيون لأول مرة في عام 1984، تعويضهم بصحفيين من الهوتو من خلال فرض رقابة صارمة على الصحفيين التوتسي، وبسبب تعثرها وغرقها في الاحتكاك المستمر بين السلطة القانونية من الهوتو والسلطة الفعلية من التوتسي، لم تتمكن من السيطرة على هيمنة الرأي العام للتوتسي، مما ادى الى سقوط ادارة الهوتو في سيطرتها القانونية على اذاعة وتلفزيون بوروندي الوطنية، ليسطر المعارضة التوتسي على الادارة وهكذا تحولت اذاعة (RTNB) إلى ساحة معركة للمواجهات الدائمة،اذ أبدى الصحفيون التوتسيون مقاومة شرسة للسيطرة الفعلية على الاذاعة وعلى الرغم انها كانت بشكل قانوني تدار من قبل وزير من الهوتو، ولكن وصل الصراع إلى ذروته بعدما اطلق الصحفيين من التوستي حملة صحفية اطلق عليها تطهير الاعلام العام من الهوتو، الامر الذي اجبر قادة الاذاعة ومجوعة من صحفيين الهوتو مغادرة البلاد وممارست عملهم الصحفي في المنفى، وهم كلا من ستانيسلاس ندايشيمي (Stanislas Ndayishimiye)، وسيلسيوس نسينغيومفا (Celsius Nsengiyumv) ،رؤساء الادارة العامة للقناة، بينما قُتل بعض من صحفي الهوتو

في عملية تطهير الاعلام، ابرزهم الكسيس بانديا تو ياجا (Alexis Bandyatuyaga) وبامفيل سيمبيزي(Pamphile Simbizi)[35].

المحور الثالث: القوانين الحكومية و الرقابة السياسية اتجاه الاعلام المحلي :

ا_ دور حكومة بوروندي بفرض العقوبات القانونية تجاة الاعلام المحلي (1996 -2003).

منذ اغتيال الرئيس ملشيمورنداداي في 21 تشرين الاول 1993، وحتى أوائل عام 1996، ظهرت مجموعة من الصحف دون خبرة مهنية، مستوحاة من المشاعر العرقية والنشاط السياسي الى جانب ظهور 22 مجلة، بعد انقلاب تشرين الاول 1993، ركزت اغلبها على تبني الحلول المتطرفة، وفي نهاية عام 1995، سجلت بوروندي مجوعة من الصحف الخاصة قرابة 39 صحيفة، من دون أي رقابه سياسية، وبسبب الانفلات السياسي اصبح الصحفي البوروندي ضعيف جدا ويتم التلاعب به من قبل رؤساء الاحزاب والمجموعات العرقية[36].

بدأت الحملة الرقابية السياسية ضد الاعلام واضحة، بعدما عاد بيير بريويابويويا إلى السلطة، وعمل على فرض الرقابة تجاه وسائل الإعلام، اذ امرت حكومة بويويا بعدم نشر أي معلومات تخص الدولة، وبخلاف ذلك سيتم مصادرة الصحف بشكل عام، وامر رؤساء وسائل الإعلام الإذاعية والصحافة المكتوبة، بجعل برامجها الاذاعية وصحفها تتماشى مع سياسية الحكومة باعتبارها "راعيًا" أو "مالكًا" لوسائل الإعلام العامة[37]، ويمكن لحكومة بيير بريويا أن تحظر بث برنامج ما، أو حذف أجزاء من أي برنامج اذاعي، وينطبق هذا أيضًا على جميع البرامج ومنذ عام 1996، بدأت بوروندي تطبق نظام الرقابة الافتراضية، وتم حظر برنامجين شارك في إنتاجهما استوديو إيجامبو، البرنامج الاول تحت عنوان **"مشاركة المواطنين في إدارة الشؤون العامة"**، منع من البث بتاريخ 23 ايلول 1999 وكما تم منع بث برنامج اذاعي يحمل عنوان **"حماية المدنيين في مناطق النزاع"** بتاريخ 30 أيلول 1999، ومنع بث برنامج اخر يحمل عنوان **"الإبادة الجماعية رأي نازح ومن المسؤول عن الأزمة"**، بتاريخ 28 تشرين الأول 1999[38].

بينما خضعت للرقابة ست برامج من أنتاج ستوديو إيجامبو في عام 1999، بعدما تم بثتها في محطة (RTNB) كليًا ومنها برنامج تحت عنوان **"هل سيكون للانشقاقات داخل الجبهة البوروندية من أجل الديمقراطية تأثير على عملية السلام؟"**، في 15 حزيران 1999، وقد اتُهم البرنامج بانه يميل لحزب واحد ولم يشارك به سوى قادة الجبهة البوروندية من أجل الديمقراطية، وكما تم حظر البرنامج، الذي يبث بالتعاون مع جمعية **سورفي(Association Sorvi)** ، وهي جمعية تدعم ارامل الحرب، لثبوت تحيزها لصالح التمرد المسلح، وكان برنامج تحت عنوان **"مائدة مستديرة حول عملية السلام"**، نظمها الاستوديو مع رئيس الجبهة البوروندية من أجل الديمقراطية جان ميناني، ورئيس الحزب الثوري التقدمي ماتياس هيتيمانا، وليبر بارارونيريتسي من الجناح الموالي للحكومة في حزب اتحاد من اجل التقدم الوطني، لأن الموضوع كان يعتبر حساسًا للغاية، في 25 ايار 1999، تم حذف تعليق رئيس الجبهة البوروندية من أجل الديمقراطية جان ميناني، الذي جاء به قائلا: **"بأن اجتماع موشي قد توصل إلى نتائج لا أستطيع نشرها علنًا، عن استخدام الأطفال في النزاعات المسلحة"**، وكما تم حذف وثائق لشهود من الأطفال الذين تم استخدامهم أثناء الحرب والإحصاءات الرسمية لعدد الاطفال الذين تم استخدامهم في الحرب، من بقية البرنامج الإذاعي[39].

تلك الاجراءات التي اتبعها بيير بريويا بمنع حرية الاعلام والصحافة في بوروندي بعدما اطر نفسة بموجب الأمر القانوني الصادر في 21 آذار 1997، كجزء من سلسلة من التدابير الرامية إلى استعادة النظام العام والسيطرة على سلطة البلاد، ويعطي المرسوم تعبيرا نهائيا من الإجراءات القانونية القمعية التي تم تخفيفها إلى حد ما خلال فترة التحول الديمقراطي دون منح الصحفيين الحرية الكاملة في العمل، وكما طُلب من الصحفيين البوروندين الامتناع عن نشر أو توزيع المعلومات التي من شأنها الإضرار بـالوحدة الوطنية، والنظام العام والسلامة، والأخلاق والسلوك السليم، والشرف والكرامة الإنسانية، والسيادة الوطنية والسلام العام والتعاون مع الدول الأخرى، وبموجب المرسوم المذكور، منع بويويا نشر أي أسرار تتعلق بالدفاع الوطني أو السياسة الخارجية أو العملة الوطنية والمالية العامة أو أمن الدولة ، أو معلومات سرية تتعلق بمداولات الحكومة أو ذات السلطات التنفيذية أو معلومات سرية تتعلق بالحياة الخاصة والمصالح العامة، منع نشر الملفات الشخصية لأصحاب المناصب السياسية في الدولة [40].

أصدر الرئيس بيير بريويا مرسومًا الصدر في 21 اذار 1997، والذي وضع حرية الصحافة تحت مراقبة مشددة، ومنها ان تودع الصحافة نماذج من منشورتها لدى الدولة، قبل أربع وعشرين ساعة من بيع أي مطبوعة لضمان سرية المعلومات السياسية، وكما تم فرض عقوبات شديدة على أي صحفية تخالف القوانين[41]، ويختلف المرسوم الصادر في آذار 1997، بشكل أساسي عن سابقه في تعريف الجرائم الصحفية، فإن نظام العقوبات ضد المذنبين بارتكاب جرائم صحفية يصبح أكثر صرامة، يمكن أن يتلقى من تثبت إدانته أحكامًا بالسجن تتراوح ما بين 6 أشهر إلى 5 سنوات مصحوبة بغرامات مالية تتراوح ما بين (50000 و100000)، الف فرنك بوروندي، مقارنة بالأحكام السابقة بالسجن لمدة أقصاها شهرين وغرامات قدرها (500072) الف فرنك بوروندي، وتشديد التشريعات المتعلقة بجرائم الصحافة، ليست أموراً سلبية في حد ذاتها وبعد التجاوزات التي وقعت في الفترة (1994-1995)، فإن أي تحريض على العنف أو التشهير أو الدعوة إلى الكراهية العرقية يجب أن يقابل بعقوبة صارمة، والمشكلة تكمن بالأحرى في التطبيق الصارم للقانون من قبل سلطة قضائية قد تكون مسيسة من قبل الدولة، ونرى ان الحكومة أعطت لنفسها مرة أخرى صلاحيات واسعة في تحجيم الاعلام وحرية التعبير، تمكنها من غلق أي اذاعة او صحيفة، علل بويويا تلك

الاجراءات، بان غرض الحكومة كان يهدف للحد من الصراعات العرقية والحفاظ على الوحدة الوطنية، ويبدوا انها ذريعة جديدة اتبعها الرئيس الجديد لفرض رقابة على الاعلام وحرية التعبير[42].

بدأت المحطات الإذاعية الخاصة مع بداية عام 1999، تميز نفسها عن الصحافة المكتوبة باستقلالها عن الأحزاب السياسية، وكما برزت المحطات الإذاعة الخاصة الغير تابعة للحكومة مثل إذاعة غرفة التجارة والصناعة في بوروندي، وإذاعة راديو بونيشا (Radio Bonisha)، وفي عام 2001، الإذاعة العامة الأفريقية (RPA)، وفي عام 2002 راديو ايسانجانيرو، وتم تمويل معظمها من قبل المنظمات الغير حكومية، بقيادة الصحفيين الشباب الذين انضموا إلى المهنة بعد الفترة المظلمة من عام 1993 إلى عام 1995، الذين تحولت رغبتهم من الحياد إلى عدم الصمت الاعلامي مثل ألكسيس سيندوهيجي (Alexis Sindhiji) ، مدير معهد إيجامبو[43].

أظهرت محطات الإذاعة الخاصة تصميمها على العمل من أجل السلام عن طريق بث البرامج السياسية، بمساعدة ستوديو إيجامبو، ليتمكنوا من معالجة مواضيع حساسة بقدر ما كانت حاسمة لإعادة إعمار البلاد، مثل الفساد والمجازر ضد السكان والعدالة والإفلات من العقاب، متأثرة بسياق الانفتاح الاعلامي، وبسبب المنافسة الجديدة، اضطرت قناة (RTNB)، التي كانت لفترة طويلة أداة الدعاية الوحيدة للسلطة، الانفتاح على وجهات النظر المتباينة، بينما اعتبرت قنوات الراديو أكثر ملاءمة من الصحافة المكتوبة لسياق البلد، الذي يعتبر ريفي وسكانه أميون إلى حد كبير، اذ حققت أجهزة الراديو، منذ إنشائها، نجاحًا كبيرًا لأنها اعتمدت على تسهيل نشر المعلومات وكثرة متلاقيها من الشعب البوروندي، وكذلك ايصال الصوت للجماعات المعارضة والمتمردين أيضًا، فقد أعدت الشعب البوروندي لمواجهة التطورات السياسية، على سبيل المثال، سهلت التقارب بين المجموعات المختلفة وتمكنت من إدخال اقطاب الصراع المعارضين والمتمردين في حوار مع الحكومة في نهاية عام 2003، وهو أمر لم يكن من الممكن تصوره او قبوله من قبل[44].

ب- وسائل الإعلام الأجنبية وتأثيرها على الحرب الاهلية في بوروندي 1993-2005.

، تمارس وسائل الإعلام الأجنبية في بعض البلدان، دورًا هامًا في فهم الصراعات الداخلية، وبالخصوص في بوروندي، اذ كانت فيها محطات إذاعية دولية مثل إذاعة فرنسا الدولية (RFI)، وهيئة الإذاعة البريطانية (BBC) وصوت أمريكا (VOA)، النطقتان باللغة الكيروندية، قد شكلتا لفترة طويلة ثقلًا موازنًا للمعلومات الرسمية التي تقدمها إذاعة وتلفزيون بوروندي (RTNB)،في بداية عملية التحول الديمقراطي، اتُهمت وسائل الإعلام الدولية بالانحياز، لأنها لم تدرك التوتر السائد في البلاد عشية انتخابات عام 1993، بعدما نشر الصحفيون الأجانب صورة لحملة انتخابية تتميز بالتعددية الحزبية، وجاء الاتهام الحكومي بان الصحف الاجنبية ركزت على الأغاني والرقصات التي تخللت الاجتماعات الانتخابية، لكنهم أغفلوا الطابع المتفجر لبعض الخطب السياسية التحريضية التي أُلقيت باللغة الكيروندية، كما ساهمت تحليلاتهم الساذجة والنمطية في تصوير القضية المركزية للانتخابات على أنها "عرقية" بحتة، واتهم وزير الاتصالات حينها ، ألفونس كاديجي الصحافة الأجنبية "بجعل الانتخابات قبلية" ، وعند النظر إلى وسائل الإعلام الأجنبية وتأثيرها في بوروندي، نرى ان إذاعة رواندا لعبت دورًا محوريًا في نشر الاخبارالسياسية الداخلية لبوروندي ، ففي عام ١٩٩٣، كانت أول من أعلن عن اغتيال ميلكيور نداداي، كما أفادت أن العديد من الوزراء البوروندييين دعوا،، إلى المقاومة، والعصيان المدني، مما أدى إلى تعبئة شعبية إلى الانتقام لمقتل رئيس الدولة، الامر الذي زاد من حدة الصراعات والتوترات العرقية في العاصمة البوروندية بوجومبورا [45].

4- الخاتمة

نستنتج من الأنشطة الإعلامية في بوروندي على مدى السنوات الحرب الاهلية، انها كانت لا تملك أي ادراك مهني في التعلم على كيفية إدارة الاعلام بشكل مستقل، ونرى ان سياسية حكم الحزب الواحد تلقي بظلالها على الإعلام، وينطبق هذا بالتساوي على الصحافة العامة والخاصة، الخاضعة لرقابة سياسية صارمة، ومع ظهور التعددية الديمقراطية عام 1993، فشلت الحكومة في تحقيق التحول الضروري لضمان استقلال الصحافة المملوكة للدولة وتكون في خدمة الشعب، وكما أدت الأزمة السياسية التي اندلعت في 21 تشرين الأول 1993 باغتيال ملشيور نداداي، وما أعقبها من مذابح عرقية واسعة النطاق، إلى تعميق الانقسام الاجتماعي والعرقي في بوروندي وسرعان ما وضع الصحفيون أنفسهم في خدمة السياسيين، وحولوا مهنتهم إلى سلاح قاتل، فقد برز الاعلام الملهم بالكراهية وتحريض عامة الناس على الجريمة، سواء على موجات الأثير أو القنوات المرئية، او حتى على شكل مكتوب، فان الاعلام بجميع تخصصاته يتحمل نصيباً كبيراً من المسؤولية عن الصراع الذي مزق الشعب البوروندي على مدى السنوات الحرب الاهلية.

5- الهوامش

---

[1]Kanawa Mabasa، Le processus de médiation en Tanzanie dans le conflit entre les partis Hutu et Tutsi au Burundi 1993-2005، Thèse de doctorat، Faculté des Arts، Université Nelson Mandela، 2018،p112.
اطروحة واسطة تنزانيا

[2]Arnaud Stimec، Martine Sepiéter، Chapitre 3. Désaccords et conflits : ce qui les produit، ce qu'ils coûtent، ce que l'on

en fait، Éditeur Dunod، Paris،2021،p43-48.

(3) - رشا السيد عشري، الصراع في بوروندي الجذور والتداعيات ، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، 13 اب ، 2016.ص 7- 8 .

(4)- لويس رواغاسور 1932-1961:- الابن الأكبر للملك موامبوتسا الرابع، وشخصية سياسية مهمة في تاريخ بوروندي ، التي كانت آنذاك مستعمرة لبلجيكا وكان الأمير رواغاسور، الذي ولد في 10 يناير 1932، الوريث لعرش مملكة بوروندي، التحق بالمدرسة الابتدائية في بوكاي، ثم في كانينيا وجيتيجا، كان الابن الأكبر للملك موامبوتسا الرابع ، ملك بارونديي، وفي عام 1945 التحق في مدرسة ثانوية للنخبة في رواندا التي تأسست عام 1929، وفي عام 1952، التحق رواغاسور البالغ من العمر 20 عامًا لفترة بجامعات أنتويرب ولوفان في بلجيكا، وعاد إلى بوروندي لقيادة حركة مناهضة للاستعمار في عام 1956، أسس سلسلة من الجمعيات التعاونية الاقتصادية لتشجيع الاستقلال الاقتصادي، ومع ذلك، لم تعترف السلطات البلجيكية بهذه الجمعيات باعتبارها تهديدًا لسلطتها الاستعمارية وحظرتها في عام 1958، وفي 13 تشرين الاول 1961، اغتيل رواغاسور بعد اسبوعين من تعيينه رئيسا للوزراء: للمزيد ينظر:

Ludoody wet ،Astonishing archival documents on the involvement of Belgium، The assassination of Burundian Prime Minister Louis Rwagasore، A publication from the Center for Walloon and Republic Studies، 16 juillet، 2013،P4-5.

(5) - Kanawa Mabasa، Op. cit ،p113.

(6) نيلسون مانديلا 1918-2013:- سياسي ورئيس دولة ، ولد في جنوب أفريقيا في 18 يوليو 1918، عند ولادته، أطلق عليه اسم روليهلاهلا. لقد كان مدرسًا في مدرسة ابتدائية هو الذي أعطاه الاسم المسيحي نيلسون، اهتم مانديلا بالسياسة وفي عام 1944 أصبح عضوا في المؤتمر الوطني الأفريقي. أرادت هذه المجموعة وقف القوانين الظالمة ضد السود في نظام الفصل العنصري، درس مانديلا القانون في الجامعة، ثم افتتح أول مكتب محاماة للسود في عام 1952 مع أوليفر تامبو، ساعد مانديلا في إطلاق حملة التحدي. لقد انتهك السود في جميع أنحاء جنوب أفريقيا قوانين الفصل العنصري.، في ديسمبر 1956، ألقي القبض على مانديلا مع 155 شخصًا آخرين ووجهت إليهم تهمة الخيانة. لقد كانت محاكمة طويلة ولكن ثبتت براءتهم في عام 1961، وفي 12 يونيو 1964، أُدين مانديلا بالتخطيط للاستيلاء على الحكومة بالقوة. وحكم عليه بالسجن مدى الحياة. في أواخر الثمانينيات، تعرضت الحكومة لضغوط كبيرة من شعب جنوب إفريقيا لإطلاق سراح مانديلا من السجن. لقد اعتقدوا أن حربًا أهلية قد تندلع لذلك قرروا إطلاق سراحه من السجن في 11 فبراير 1990، وفي عام 1991 ، تم انتخاب نيلسون مانديلا رئيسا للمؤتمر الوطني الأفريقي (ANC).، وفي عام 1994، أصبح نيلسون مانديلا أول رئيس أسود لجنوب أفريقيا، للمزيد ينظر :

Martin Meredith، Nelson Mandela: A Political Biography، 2nd ed.، St. Martin's Press، New York، 2010،pp40-60.

(7) - رشا السيد عشري، الصراع في بوروندي الجذور والتداعيات، المصدر السابق، ص 8.

(8)-Kanawa Mabasa، Op. cit ،p113.

(9)-Steven R. Weissman، Prévenir le génocide au Burundi : leçons de la diplomatie internationale. Peace Works No. 22. Mercredi 1er juillet 1998،7-10.

(10)-Paul Collier et Nicholas Sambanis، Africa Understanding Civil War Evidence and Analysis، Volume 1. Bibliothèque du Congrès، États-Unis، 2019.p87.

(11)- Kanawa Mabasa، Op. cit ،p114.

(12)- هبة الله سمير حسن نور الدين، الصراع الدولى دراسة حالة رواندا وبوروندي، بحث منشور، جامعة الإسكندرية، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، 2020، ص10-11.

(13)-Kanawa Mabasa، Op. cit ،p114

(14)- ملكيور نداداي 1953-1993: رجل سياسي ورئيس دولة، ولد في ريف بوروندي من عائلة تعمل في الزراعة، اكمل دراسته الابتدائية 1960-1966، وتم قبوله في مدرسة جيتيغا للمعلمين، وبسبب ماسي عام 1972، اضطر إلى مغادرتها في إلى رواندا في أعقاب الحرب الأهلية في بوروندي أكمل دراسته الإنسانية في رواندا، بين عامي 1975 و1980، حصل على شهادة في علوم التربية من المعهد التربوي الوطني في رواندا، وبعد عودته إلى بلاده في عام 1983، واصل تدريبه المصرفي في المعهد المصرفي الفني التابع للمعهد الوطني للفنون في فرنسا 1987-1992، وكان مهتمًا جدًا بالسياسة، ففي عام 1979، شارك في تأسيس حزب العمال البوروندي (UBU) ، كان أحد الأعضاء المؤسسين الرئيسيين لحزب (UBU)وفي عام 1992 اصبح رئيس هذا الحزب، خاض الانتخابات الرئاسية في بوروندي في حزيران 1993، ليصبح رئيسا للبلاد بحصوله على نسبة 64.79%، للمزيد ينظر

Raphael Ntibazunkiza، Biographie du Président Melchior Ndadaye. L'homme et son destin، Sofia، Comité bulgare d'Helsinki، 1996،p20-26.

(15)-Jean-Pierre Chrétien، Melchior Mukuri، Burundi، la fracture identitaire ; logiques de violence et certitudes "ethniques، Karthala، Paris،2002،p.24-25.

(16) كاريبوامي بونتيان (1953-1993) : سياسي من الهوتو ولد عام 1953، في مدينة ماكيبوكو، في مقاطعة جيتيغا تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة ماكيبوكو، وكمل

تعليمه الثانوي في كلية نوتردام دي جيتيغا ، التحق بجامعة بوروندي في كلية العلوم قسم الجيولوجيا، وفي عام 1980 حصل على منحة دراسية في لييج ببلجيكا ليحصل على درجة البكالوريوس منها، وبعد عودته إلى بوروندي عام 1983، عمل في وزارة المناجم قسم الجيولوجيا، وعلى المستوى السياسي، قام بحملة إعادة توطين اللاجئين خلال الاعوام (1978-1980) ، وفي الفترة من 1986 إلى 1992، كان من بين القادة الخمسة الذين قادوا الجبهة البوروندية من أجل الديمقراطية، أرسل كاريبوامي رسالة مفتوحة إلى رئيس الجمهورية بويويا، طالب فيها الجبهة البوروندية من أجل الديمقراطية بتنظيم فترة انتقالية في بوروندي،وبعد انتخابات عام 1993، تم انتخاب كاريبوامي نائبًا عن دائرة جيتيجا، ولكنه اغتيل في ليلة 20 إلى 21 تشرين الاول 1993.

Sylvester Ntibantunganya، Démocratie pour tous les Burundais : La guerre civile ethnique s'installe (1993-1996)، Volume II،p223-224.

(17) ندايكيزا جوفينال : سياسي بوروندي من الهوتو، ولد في بلدة سونغا في مقاطعة بوروري، أكمل تعليمه العالي في جامعة لييج لكنه لم يتمكن من إكمالها، عمل سنوات عده في مركز التطوير والتدريب أثناء الخدمة في مكتب الخدمات المالية لصندوق التقاعد المركزي(CPF)، ليشغل منصب نائب المدير، وفي 3 مايو 1992، تم تعيينه عضوًا في اللجنة التوجيهية الوطنية لحزب الجبهة البوروندية من أجل الديمقراطية،و كان مديرًا للحملة الانتخابية للرئيس نداداي والجبهة البوروندية من أجل الديمقراطية في يونيو 1993، وفي 10 يوليو 1993، تم تعيينه وزيرًا ، واتسمت الأيام الـ 102 التي قضاها على رأس هذه الوزارة بتغييرات كبيرة في إدارة الإقليم وحملة ضد مثيري زعزعة الاستقرار الذين كانوا يختبئون وراء أعمال مكافحة السحرة (الأباروزي)، في شمال البلاد. اغتيل في يوم 21 تشرين الاول 1993.

Sylvester Ntibantunganya، Démocratie pour tous les Burundais : (1993-1996)، Volume II، ، op. cit.،p 256.

(18)نديكوموامي ريتشارد1953-1993: بوروندي من أصل عرقي الهوتو، ولد في بلدة رانجو بمقاطعة كايانزا عام 1953. أكمل دراسته الثانوية في كلية دون بوسكو في نجوزي، و بسبب ماسي عام 1972، لجأ إلى زائير عام 1973،وواصل دراساته العليا في جامعة لوبومباشي، وبعد عودته إلى بوروندي عام 1978، عمل في قسم التعاونيات بوزارة التنمية ، وفي عام 1988 عين مستشاراً لرئاسة الجمهورية في المكتب المسؤول عن القضايا الاجتماعية، وفي 1991-1993 كان مديراً لمشروع من أجل التنمية الاقتصادية المستدامة ،وعلى المستوى السياسي كان أحد الأعضاء الخمسة في لجنة المبادرة حزب تحرير الهوتوو الجبهة البوروندية من أجل الديمقراطية، وعضوًا في لجنة الخمسة التي قادت الجبهة البوروندية من أجل الديمقراطية من عام 1986 إلى عام 1992، وتم تعيينه في اللجنة التوجيهية الوطنية لحزب الجبهة من أجل الديمقراطية في 3 مايو 1992، وفي الانتخابات التشريعية التي أجريت في يونيو 1993، تم انتخابه ممثلًا للشعب في البرلمان، وفي 10 ،تموز 1993، تم تعيينه مديرا عاما للوثائق الوطنية ،واغتيل في 21 أكتوبر 1993 خلال الانقلاب الذي أطاح بالرئيس نداداي.

Sylvester Ntibantunganya، Démocratie pour tous les Burundais : La guerre civile ethnique s'installe (1993-1996)، Volume II، ، op. cit.،p 256.259.

(19)-Manirakiza، L'éveil démocratique en Afrique، Le mystère burundais. Magazine Au Cœur de l'Afrique، Volume 3، Numéro 4، 1995، p. 375.

(20) Marie-Soleil Frère، Willy Nindorira، Renforcer les médias professionnels et les managers contribuant aux processus démocratiques dans la région des Grands Lacs، Panos Great Lakes Institute، 25 septembre 2014،p22-23.

(21)Jean-François Barnabé، Les médias meurtriers au Burundi، Bibliothèque nationale، Paris، 1995،P57-58.

(22)Philippart، M.، L'état des médias au Burundi، Groupe de recherche et d'échange technologique، Paris، octobre 2000،p16-18.

(23)Rapport ICG Afrique، Burundi : enjeux. Partis politiques et liberté de la presse، Rapport n° 23، ، Op. cit، p37.

(24)Renaud de la Brosse et Louis Joinet، Médias haineux، Reporters sans frontières sous la direction، Bibliothèque nationale de philosophie et d'histoire، Paris، 1995،P61.

(25)Rapport ICG Afrique، Burundi : enjeux. Partis politiques et liberté de la presse، Rapport n° 23، Op. cit، p38.

(26) بوروندي من أصل عرقي الهوتو ولد في عام1956 في مقاطعة جيتيغا، وسط بوروندي،التحق بالمدرسة الابتدائية المركزية في نيابيرابا، من عام 1962 إلى عام 1969. ومدرسة موجيرا الثانوية، ثم التحق بكلية الفلسفة والآداب، قسم التاريخ، وفي عام 1984، تم تجنيده في القناة الثانية للإذاعة الوطنية - "صوت الثورة" - كمنتج مضيف لبرامج تبث باللغة الفرنسية، . وفي نهاية عام 1988، تم تعيين نتيبانتونغانيا في منصب مرموق داخل حزب اتحاد التقدم الوطني، وهو منصب السكرتير الوطني المسؤول عن معهد رواغاسور، وفي حزيران 1993، تم انتخاب نتيبانتونغانيا نائبا في دائرته الانتخابية جيتيغا، ولم يجلس في مجلس الأمة. تم تعيينه وزيراً للعلاقات الخارجية والتعاون.لكن كل شيء تغير في الليلة

المأساوية من 20 إلى 21 تشرين الاول 1993، ففي الصباح، اغتيل رئيس الجمهورية مع بعض أقرب أعوانه على يد جنود انقلابيين. هرب من منزله ، اذ كان ا نتيبانتونغانيا لثالث في قائمة الأشخاص المقرر إعدامهم، بأعجوبة، تولي نتيبانتونغانيا منصب الرئيس المؤقت للدولة ، في 30 أيلول 1994، رئيسا للجمهورية، للمزيد ينظر

Sylvester Ntibantunganya، Démocratie pour tous les Burundais : La guerre civile ethnique s'installe (1993-1996)، Volume II،op. cit.،p272-286.

(27) Rapport ICG Afrique، Burundi : enjeux. Partis politiques et liberté de la presse، Rapport n° 23، ، Op. cit،p39.

(28) Renaud de la Brosse et Louis Joinet، Médias haineux، Reporters sans frontières sous la direction، ، Op. cit،p62.

(29) ماتياس هيتيمانا : بوروندي من التوتسي ولد في مقاطعة بوروري، رجل أعمال يعمل في تجارة الأسلحة غادر بوروندي، وهو صغير جدًا، في منتصف الستينيات، والتقى بآخر ملوك بوروندي نتاري (الرابع) ندبزيي، وقد رافق الأخير إلى أوغندا في عام 1972، وعندما تم اختطاف الملك السابق على يد الأجهزة البوروندية، بتواطؤ من الحكومة الأوغندية، تمكن هيتيمانا ماديماس من الفرار، وبعد ذلك دخل في تجارة الأسلحة، وهو يرى أنه أجبر على العيش في المنفى من قبل الجمهورية حتى ظهور التعددية السياسية، وفي عام 1992، أنشأ الحزب الملكي البرلماني الذي اضطر إلى تحويله إلى حزب المصالحة الشعبية من أجل الامتثال للدستور الذي يحظر الأحزاب الملكية، وفي انتخابات عام 1993، لم يفز هذا الحزب بأي مقعد في الجمعية الوطنية. تصدرت هيتيمانا ماتياس عناوين الأخبار مرة أخرى خلال الأزمة التي أعقبت اغتيال الرئيس نداداي. وألزم حزبه بالمشاركة في أعمال "المدينة الميتة". منذ الانقلاب الذي قام به بويويا في 25 حزيران 1996،اذ اصبح هيتيمانا أكبر المعارضين لنظامه من التوتسي.

Sylvester Ntibantunganya، Démocratie pour tous les Burundais:(1993-1996)، Volume II، op. cit.، P216.

(30)Renaud de la Brosse et Louis Joinet، Op. cit،p63.

(31) فرانسيس نجيزي: بوروندي من الهوتو، ولد في بلدة إيسالي، في مقاطعة بوجمبورا الريفية أكمل دراسته الثانوية في كلية ريلما، في رواندا، وأكمل تعليمه العالي في المعهد التربوي الوطني، في بوتاري، اذ حصل على دبلوم البكالوريوس ثلاث سنوات من الترشيح في اللغة الفرنسية- تاريخ. قام بالتدريس لمدة عامين في رواندا قبل أن يعود إلى بوروندي حيث تم تعيينه في كلية جيسيني حتى عام 1988، ومن الناحية السياسية، كان ينتمي إلى الجناح العسكري لجبهة التحرير الشعبية التي هاجمت بوروندي في 1973 ، أبدى قدرًا من الحياد السياسي، لكن البعض اشتبه في انتمائه إلى حزب تحرير شعب الهوتو أو تعاطفه معه بالعودة إلى بوروندي، انضم إلى حزب UPROHA، وفي عام 1988، تم تعيينه سكرتيرًا إقليميًا دائمًا لحزب UPROHA، في مجلس مدينة بوجومبورا، واصبح حاكم مقاطعة بوجومبورا في عام 1992، وانتخب ممثلا للشعب في قائمة حزب اتحاد من اجل التقدم الوطني في دائرة بوجمبورا عام 1993،للمزيدينظر :

Sylvester Ntibantunganya، Démocratie pour tous les Burundais : La guerre civile ethnique s'installe (1993-1996)، Volume II،op. cit.،p266.

(32) كلودين ماتوتورو : ساسية بوروندية من التوتسي، كانت ناشطة مؤثرة في UFB، عشية انتخابات يونيو 1993، استضافت مع موكاسي تشارلز الأسبوعية "Indépendant" التي كانت معادية بشكل خاص لحزب الجبهة البوروندية من أجل الديمقراطية، وفي عام 1994 عينت وزيرة في الإدارة العامة، وتم فصلها من منصبها في عام 1995 بعد مشاركتها النشطة في الإضرابات والمظاهرات التي نظمت ضد رئيس الوزراء كانينكيكو أناتول، وأصبحت عضوًا في الحكومة الجديدة كوزيرة لإعادة إدماج وإعادة توطين النازحين والعائدين إلى وطنهم، في عام 1997، جلست في الجمعية الوطنية بصفتها عضوًا في البرلمان ، ألقي القبض عليها وتم دسها في السجن في 31 يوليو 1998 وتمت محاكمتها بتهمة اختلاس أموال عامة.

ldid،p235-236.

(33) Renaud de la Brosse et Louis Joinet، Médias haineux، Reporters sans frontières sous la direction، ، Op. cit، p64-65.

(34) Rapport ICG Afrique، Burundi : enjeux. Partis politiques et liberté de la presse، Rapport n° 23، ، Op. cit، p41.

(35)ldid، p45-46.

(36)Eva Balmans ،Liberté égale de la presse au Rwanda et au Burundi، Great Lakes Africa Journal، Annuaire 2002-2003، P61.

(37)Rapport ICG Afrique، Burundi : enjeux. Partis politiques et liberté de la presse، Rapport n° 23، Op. cit، p47.

(38)ldid .p48.

(39)Renaud de la Brosse et Louis Joinet، Médias haineux، Reporters sans frontières sous la direction، Op. cit،p65-66.

(40)ldid ،p66.

(41) Eva Balmans، Les 133lecto affrontent le choc 133lectoral du Burundi، Journal of African Politics، Karthala Press، Volume 1، Numéro 97، Paris، mars 2005،P70.

those interested in the role of media in conflict and crisis situations. It is also a major focus‹ indeed a practical laboratory‹ for regional and international NGOs‹ public institutions‹ and civil society leaders seeking lasting solutions that allow local populations to live in peace and meet the challenge of development—solutions to significantly..

[45]Marie Soulé, Jean-Paul Marthoz, Media and Conflict in Central Africa, Lynne Rienner Publishers, Inc., USA, 2007 ,p24-25

[(42)]Rapport ICG Afrique‹ Burundi : enjeux. Partis politiques et liberté de la presse‹ Rapport n° 23‹ Op. cit‹ p48.

[(43)]Eva Balmans‹ Les 134lecto affrontent le choc 134lectoral du Burundi‹ Journal of African Politics‹ Karthala Press‹ p71.

[(44)]Renaud de la Brosse et Louis Joinet‹ Médias haineux‹ Reporters sans frontières sous la direction‹ Op. cit‹p70.

Abstract

The media is a double-edged sword‹ as it can be an instrument for both destructive and constructive strategies‹ especially in societies undergoing change‹ destabilized by conflict‹ or undergoing a phase of political liberalization. History provides us with numerous examples demonstrating the ability of journalists‹ from behind the shelters of their microphones or pens‹ to incite hatred‹ provoke violent mass movements‹ willingly manipulate information to serve strategies that provoke war‹ reinforce anti-democratic reactions‹ and create the roots of deep divisions within society‹ more or less consciously or pervertedly. Journalists have often contributed to taking the first step towards democracy‹ restoring peace in troubled regions‹ establishing respect and political dialogue between forces‹ and transforming yesterday's combatants into negotiators in the reconciliation process. It is undeniable that the media has the capacity to increase and decrease tensions within countries in crisis‹ and Central Africa is the region where these media dynamics can best be enhanced. On the other hand‹ Burundi‹ part of the Central African Republic‹ experienced a civil war that lasted for nearly 12 years. The media played a significant role in fueling conflicts within the country by sowing discord within ethnic groups‹ while at times acting neutrally‹ calling for dialogue and tolerance. The media has experienced unprecedented growth in the country‹ with several newspapers and radio stations appearing since the beginning of the civil war in 1993. Media outlets have always been a state monopoly. For these reasons‹ the Central African Republic‹ and Burundi in particular‹ is a rich field of study for